

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ

إِلَّا أُمَّةٌ أَمَّنَّاكُمْ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

فِي كُلِّ رَطْبَةٍ أَجْرٌ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكَرَامُ!

إِنَّ الْحَيَوَانَاتِ مِثْلَهَا مِثْلُ أَيِّ مَوْجُودٍ مِنَ الْكَائِنَاتِ، تَحْمِلُ مَعْنَى وَدَلِيلُ عَلَى وُجُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى قُدْرَتِهِ. وَإِنَّ كُلَّ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ أَصْغَرِهَا إِلَى أَكْبَرِهَا، هِيَ ذَا قِيَمَةٍ بِاعْتِبَارِهَا مِنْ صُنْعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَدْ تَرَكْنَا أَمَانَةً لَدَى الْإِنْسَانِ. وَإِنَّ الْإِنْسَانَ مُكَلَّفٌ بِأَنْ يَكُونَ مُنْصِيفًا وَيَتَحَلَّى بِالشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ تُجَاهَ الْحَيَوَانَاتِ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ الْإِسْلَامَ يُحَرِّمُ كَافَّةَ الْأَفْعَالِ الَّتِي هِيَ أَوْ فِيهَا ظُلْمٌ وَأَذِيَّةٌ لِلْحَيَوَانَاتِ وَالَّتِي تُبْعِدُهَا عَنِ الْعَايَةِ الَّتِي خُلِقَتْ مِنْ أَجْلِهَا. وَإِنَّ الرَّسُولَ الْأَكْرَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُنَا فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ بِقَوْلِهِ، " مَا مِنْ إِنْسَانٍ قَتَلَ عَصْفُورًا فَمَا فَوْقَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا"<sup>1</sup>

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفْاضِلُ!

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، " وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّةٌ أَمَّنَّاكُمْ"<sup>2</sup> أَجَلٌ، فَإِنَّ الْحَيَوَانَاتِ مِثْلُنَا تَمَامًا هِيَ مِنْ سَكَّانِ هَذِهِ الْأَرْضِ. فَلَا يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَنْسَى أَنَّ لَهَا حُقُوقَهَا الْأَسَاسِيَّةَ مِثْلَ الْعَيْشِ وَالْحِمَايَةِ وَالْإِيوَاءِ. وَلِنُنْظُرَ إِلَى عَالَمِ الْمَوْجُودَاتِ بِعَيْنِ الْمَحَبَّةِ وَالرَّأْفَةِ وَالْعِبْرَةِ. وَدَعُونَا لَا نُؤْذِي أَيَّ كَائِنٍ حَيٍّ. وَلِنَطْلُبْ رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خِلَالِ تَحْمُلِنَا لِمَسْئُولِيَّتِنَا الدِّينِيَّةِ وَالْوَجْدَانِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ. كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فِي كُلِّ كَبْدَةٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ"

1 سنن النسائي، كتاب الصيد، 34.

2 سورة الأنعام، الآية: 38.